ترجمة العَلَم في أدب الأطفال

د. عمار بوقريقة

جامعة جيجل

0. توطئة

يمثل أدب الأطفال حقلا مهما للدراسة وذلك نظرا للكم الهائل في الكتابات الأدبية الموجهة للأطفال وتنوعها عبر أصقاع العالم الغربي من جهة، ولكون هاته الكتابات إنما كتبها مؤلفون من الواقع المعاش لا يقلون كفاءة أو شهرة عن مؤلفي الكتابات الأدبية الموجهة للكبار[1]. ما يميز الكتب الموجهة للأطفال هي أنها في الغالب تؤلف من قبل فئة لا تنتمي لعالم الأطفال أو الصغار، أي أن مؤلفيها هم أشخاص كبار وأنها تقتنى من قبل الكبار أيضا (في الغالب أولياء أو أقارب الصغار) مع أنها موجهة في فحواها ومغزاها إلى الصغار. ولأدب الصغار خصائص مميزة إذ تطبعه خصائص رئيسية كالخيال والطرافة[2]. وإضافة إلى أن أدب الأطفال يتطلب معرفة خصائص متلقيه، سواء كان أدبا أصليا أو مترجما، كأن تراعى المهارات القرائية للطفل وقوة ذاكرته وقدراته التصورية والخيالية في تأليف العمل الأدبي أو ترجمته، يتوجب على من يؤلف للأطفال ويترجم لهم أن يتغلغل في نفسية الطفل وثقافته ويعيش بوجدانه مرحلة الطفولة وينظر إلى عالم الأشياء وما يتضمنه وما يجول فيه من منظور الطفل ذاته حتى تؤدي الرسالة المنقولة في النص وظيفتها [3].

1. ترجمة أدب الأطفال

تتقيد ترجمة أدب الأطفال بمجموعة من القيود، فلكي تلقى الترجمة قبولا ونجاحا لا بد أن تروق للطفل الذي سيقرأها وقبل ذلك للشخص الذي يقتنيها له باعتباره السلطة الرقابية التي تختار له ما تراه مناسبا له ومقبولا من ناحية قيمة المحتوى ويسر قراءة النص من جهة ومن الناحية الأخلاقية من جهة أخرى. ويزعم الباحث أويتنن [4] أن الخطأ في ترجمة أدب الأطفال له من العواقب ما يفوق عواقب الخطأ في ترجمة أدب الكبار، ذلك أن بإمكان الكبار التعرف على الخطأ وتصحيحه اعتمادا على السياق ومعارفهم اللسانية وغير اللسانية، وذلك بخلاف

الأطفال الذين يملكون مهارات محدودة في هذا الجانب. أما الباحث باتشلدر[5] فيذهب إلى القول بضرورة قراءة الأطفال للأدب المترجَم وذلك للفوائد التالية:

- أن الأطفال الذين ينتمون إلى بلد ما ويطلعون على الكتب القادمة من بلدان أخرى يخطون خطوة أولى نحو التفاهم العالمي،
- أن معرفة الأطفال للقصص الكلاسيكية المؤلفة في بلد ما تمكنهم من معرفة تراث ذلك البلد،
- أن الأطفال الذين يقرؤون مؤلفات دول أخرى من خلال الترجمة ينشأ بينهم وبين أطفال تلك الدول شيء من التقارب، و
- أن تبادل الكتب والمؤلفات بين الدول عبر الترجمة يحسن من الاتصال بين شعوب تلك الدول، وكلما زادت قيمة الكتب المترجمة كلما صار الاتصال أوثق وأعمق.

2. العلم: الماهية والترجمة

قبل التطرق إلى ترجمة العلم في أدب الأطفال نرى من اللازم أن نعرف اسم العلم ونعرج بعده على ما كتب في ترجمة اسم العلم في التنظير الترجمي.

والعلم اسم معرفة يدل على مسمى محدد بذاته، وهو في العربية على ثلاثة ضروب وهي: الاسم، سواء كان يدل على العاقل ك "أحمد" أو على بلدة ك "دمشق" أو على جبل ك "أحد" أو غار ك "حراء" و نهر أو واد ك "النيل" ...الخ، والكنية وهي حسب المنجد "اسم يعلق على الشخص تعظيما له أو علامة عليه" [6] وهي مسبوقة في العربية بـ "أب " و"أم" و"ابن" و"بنت"، واللقب وهو ما دل على مدح ك "الرشيد" أو على ذم ك "الجاحظ".

تعرف منظرة الترجمة كريستيان نورد [7] العلم على أنه الكلمة التي من خلالها يتحدد مرجع ما، وهو الكلمة التي تكمن وظيفتها الرئيسية في تحديد شخص معين أو حيوان أو مكان أو شيء ما.

تعرف الباحثة سولتز [8] العلم على أنه كلمات تدل على أمور كائنة أو حالات تنتمي إلى النظام اللساني للمجموعة التي ينتمي إليها المسمى، وهي تميز بين ثلاثة أنواع من اسم العلم:

- الأسماء الإشارية sign names وهي الأسماء التي لا تحمل معنى، وبالتالي فهي لا تصف ولا توحي بشيء (أي أن وظيفتها تنحصر في تحديد المسمى فقط)، مثال: Duna
- الأسماء الكلماتية word names وهي الأسماء التي تحمل معنى وتصف المسمى، مثال: Mont Blanc، إذ أن العلم، بالإضافة إلى كونه يحدد قمة جبلية معينة دون غيرها (الجبل الأبيض) فهو يصف القمة الجبلية بإحدى صفاتها الملازمة لها وهي اكتساؤها بالثلج على مدار السنة، وهي صفة تميزها عن كثير من القمم الجبلية الأخرى. ويمكننا أن نمثل لهذا الصنف في العربية بالاسم "هند" الذي يحمل معنى "مائة من الإبل" وبالعديد من الألقاب المادحة أو الذامة.
- الأسماء التي تجمع بين خصائص الصنفين الأول والثاني.

ولعل الصنف الثاني يكثر استعماله في بعض اللغات كالعربية، أين توجد العديد من الأسماء والألقاب ذات معنى أو وصف، ف "فاطمة" تعني المرأة التي تفطم صغارها بعد ولادتهم وإرضاعهم و"خديجة" تعني المولودة قبل أوانها و"حسام" يعني السيف و"أسامة" يعني أسد و"نبيل" و"جميل" لقاب حسنة أو محمودة يتحلى بها العربي والإنسان بصفة عامة. كما يشيع استخدام هذا الصنف في الكتابات الخيالية، إذ ترى المنظرة كريستيان نورد [9] أن العلم وإن كان له مرجع واحد بحيث يحيل إلى شخص دون آخر في العملية الاتصالية إلا أن وظيفته متعددة، على أن الوظيفة الرئيسية لاسم العلم تتمثل في تحديد الشخص وتمكين القارئ من التعرف عليه، أما الوظيفة الأخرى (الثانوية) فهي إخبارية تخبر عن المسمى أو تصفه، وهو ما يصدق على الدور الذي تؤديه الأسماء الكلماتية في تصنيف الباحثة سولتز. ويجب التنبيه أن الكنية في اللغات الهندية الأوربية شائعة ستعمال وهي في الغالب أوصاف أو أسماء مستعارة تشتهر بها أشخاص أو جماعات أو هيئات أو أمكنة لدرجة أن هؤلاء الأشخاص أو هاته الجماعات أو الهيئات أو

الأمكنة تُعرف أحيانا أكثر بكناها أكثر مما تعرف بأسمائها الحقيقية، وهي لا تُسَبّق بـ"ابن" و"بنت" و"أب" و"أم" بخلاف ما هو جارٍ في العربية.

ومع أن العَلَم في الكتابات الأدبية الخيالية لا يحيل إلى أشخاص يعيشون في العالم الحقيقي، إلا أنه قد يحيل بشكل غير مباشر إلى أشخاص يعيشون أو عاشوا في عالمنا الحقيقي، كما هو الأمر في مؤلَف "أليس في بلاد العجائب" لمؤلِفه لويس كارول [10].

يؤلفو الأدب الخيالي إلى مخزون الأسماء التي تزخر بها ثقافتهم وعالمهم الذي يعيشون فيه لكنهم كثيرا ما يستحدثون أسماء خيالية وغريبة لتسمية ووصف الشخوص في كتاباتهم. ولذلك تعتقد المنظرة نورد[11] أنه ما من علم يستخدم في الأدب الخيالي إلا وتقبع وراءه نوايا الكاتب. والواقع أن أسماء العلم التي نطلقها في عالمنا الحقيقي على لمسميات وإن كانت لا تصف في ظاهرها مسمياتها كما تفعل الأسماء التي تُستخدم في الأدب الخ لي إلا أن لها وظيفة إخبارية، أي أنها تمدنا بمعلومات عن المسمى، فالشخص الذي يطلع على الثقافة الغربية ما إن يسمع الاسم Bill حتى يعلم أن المسمى هو ذكر وليس أنثى، وما أن يسمع الاسم Alice حتى يعلم أن المسمى أنثى، بل قد يعرف صغر أو كبر سن المسمى من خلال اسمه، فعندما تصادف شخصا وقد سمي باسم ممثل شاب شهير ذاع صيته في السنوات الأخيرة الماضية تفهم أن المسمى شخص حديث

بل إن طريقة نطق الاسم ذاتها تَدُلّك على جنسية المسمى، فلما تسمع اسم روبار Robert تعلم أن المسمى فرنسي أو من بلاد فرنكفونية أخرى، في حين لما تسمع الاسم روب(ر)ت Robert تعلم أن المسمى إنكليزي أو من بلاد فرانكفونية أخرى، ولما تسمع الاسم "فاروق" وقد نطقت قافه ألفا تعلم أن المسمى هو ربما مصري أو سوري.

ويسود الاعتقاد أن ترجمة العلم لا تشكل عقبة أمام المترجمين إلى أن الدراسات التي أجريت وترجمات أسماء العلم الواردة في مختلف النصوص، الأدبية منها وغير الأدبية، تشير إلى أن ترجمة الأعلام تعتبر تحديا لا يقل عوصا عن التحديات الأخرى، فكثير من منظري الترجمة يعتبرون أسماء الأعلام كلمات ثقافية تحيل إلى ثقافة الأصل الذي كتب به النص ومن ثمة فالصعوبات التي يواجهها المترجم في نقلها شأنها شأن الصعوبات الأخرى

التي يلاقيها لما يترجم ثقافة الغير أو الثقافة للغير، ولا أدل على ذلك من تباين الترجمات في نقل أسماء الأعلام فلو كانت ترجمتها سهلة لتطابقت الترجمات ولاتّبِع في نقلها منهاج واحد. ولعل الصعوبات التي تواجه المترجمين في نقل العلم في أدب الأطفال خاصة هي التي دفعت بمنظري الترجمة إلى الوقوف على الاستراتيجيات والتقنيات المتبعة في نقله، باعتبار أن أدب الأطفال كثيرا ما يوظف العلم لغير وظيفة التحديد، إذ تعثر في قصص الخيال على أسماء غريبة تم استحداثها لبلوغ غرض ما وعلى أسماء أخرى توظف لإحداث أثر كوميدي أو فكاهي ...الخ

3. استراتيجيات ترجمة أسماء الأعلام في أدب الأطفال

اقترح بعض الباحثين مجموعة من الاستراتيجيات أو التقنيات التي يمكن للمترجم أن يوظفها في ترجمته للأعلام الواردة في الكتابات الأدبية الخيالية. وسنتطرق في هذه المداخلة إلى إسهام الباحث فان كويلي[12] الذي اقترح عشر استراتجيات سنعرضها فيما يلي الواحدة تلو الأخرى ونضيف إليها استراتيجيات أخرى تطرق إليها منظرون آخرون. تتمثل الاستراتيجيات العشرة التي جاء بها فان كويلي فيما يلي:

الإستراتيجية	تفصيلها
1. الاقتراض الخالص	الإبقاء على اسم العلم الأجنبي كما هو
2. عدم الترجمة مع شرح إضافي	إضافة شروحات سواء في شكل ملاحظة أو داخل النص ذاته
3. تغيير العلم باسم الجنس	تغيير العلم باسم الجنس الذي يصنف الشخص
4. تطبيع العلم المقترض صرفا وصوتا	الاعتماد على إدخال تغييرات صرفية وصوتية على العلم. هذه الإستراتيجية هي إذا اقتراض غير خالص.
5. الترجمة بالمقابل في لغة الهدف	استبدال العلم بما يقابله في لغة الهدف
6. تغيير العلم بعلم آخر معروف أكثر في لغة المتن أو بعلم معروف عالميا يؤدي نفس الوظيفة	الاعتماد على المهارة التعرفية للقارئ من دون إهمال السياق الأجنبي

7. الاستبدال	استبدال العلم باسم آخر ينتمي إلى لغة الهدف
8. ترجمة العلم ذي الإيحاء الخاص	نقل الإيحاء في لغة الهدف لما تكون الأعلام الواردة في نص المتن تحمل إيحاءات
9. تغيير العلم بعلم له إيحاء مغاير أو إيحاء إضافي	تغيير الإيحاء من خلال وضع إيحاء مغاير أو إضافة إيحاء آخر إلى الإيحاء الوارد في نص المتن
10. الحذف	حذف العلم الوارد في نص المتن

وإضافة إلى هذه الاستراتيجيات العشرة التي اقترحها الباحث فان كويلي، يمكن ذكر استراتيجيات أخرى تحدث عنها باحثون آخرون، منها:

الإستراتيجية	تفصيلها
11. النقل الآلي	وهو لما يتوفر العلم في كل من لغتي المتن والهدف وبالتالي لا ينسب حصريا لأحدهما
12. النسخ (الشف)	ترجمة العلم ترجمة حرفية
13. الاستحداث	استحداث علم غير موجود في لغة الهدف إما لنقل علم موجود أو علم غير موجود في لغة المتن
14. الإضافة	إضافة الألقاب الشرفية أو صيغ المخاطبة أو المصنفات في لغة الهدف رغم أنها لم ترد في نص المتن
15. الإبدال	ترجمة العلم بالصفة أو العكس (تغيير الفئة النحوية من خلال ترجمة الاسم بالصفة، والصفة بالحال ...الخ)

ونرى أنه في ترجمة الأعلام للأطفال خصوصا، من الأنسب أن تترجم الكنية بالاسم (الحقيقي المعروف) فالعديد من الشخصيات والمدن تعرف بكنى اشتهرت بها في بيئتها لكنها كنى لا تعرف في بيئة من يترجم لهم من الأطفال، إذ أن بولندا تكنى في الإنكليزية بـ The Land

of the White Eagle وإيطاليا تكنى بـ the Boot وأمريكا تكنى بـ Uncle Sam وفرنسا تكنى في الفرنسية بـ l'Hexagone، ولهذا فإننا نرتئي إضافة هاته التقنية إلى التقنيات الخمسة عشرة السابق تبيانها:

الإستراتيجية	تفصيلها
16. ترجمة الكنية بالاسم	استبدال الكنية الواردة في الأصل بالاسم مباشرة وذلك تسهيلا للفهم على القارئ

وللإبانة عن توظيف هذه الاستراتيجيات، سنسوق فيما يلي مجموعة أمثلة:

الإستراتيجية	الأصل	الترجمة
1. الاقتراض الخالص	Peter	بيتر
2. عدم الترجمة مع شرح إضافي	Riksdag	البرلمان السويدي
3. تغيير العلم باسم الجنس	Peter	الطفل
4. تطبيع العلم المقترض صرفا وصوتا	Smith	اسميث (بالفارسية)
5. الترجمة بالمقابل في لغة الهدف	Peter	بطرس
6. تغيير العلم بعلم آخر معروف أكثر في لغة المتن أو بعلم معروف عالميا يؤدي نفس الوظيفة	Fred	بيتر
7. الاستبدال	Ronald	أحمد
8. ترجمة العلم ذي الإيحاء الخاص	Mr. Fox	السيد الثعلب
9. تغيير العلم بعلم له إيحاء مغاير أو إيحاء إضافي	Banshee	الغول
10. الحذف	Gregory the Swarmy	غريغوري ....
11. النقل الآلي	Jane (Eng)	Jane (Portug)

12. النسخ (الشف)	The Old Lady	السيدة العجوز
13. الاستحداث	Quaffle	البشجون
14. الإضافة	Denver	مدينة دينفر
15. الإبدال	The Eternity Code	القانون الأزلي
16. ترجمة الكنية بالاسم	Big Apple	نيويورك

ويتوقف توظيف إستراتيجية دون أخرى على مجموعة من العوامل، ذكر الباحث فان كويلي[13] أربعة منها، هي:

أ/ طبيعة الاسم: إذ أن الإيحاء الذي يرافق العلم يعتبر أهم دافع لتغيير هذا العلم في الترجمة.

ب/ العوامل النصية: إذ أن العلم لما يرد في نص أدبي إنما يقبع في سياق ثقافي، فإذا كان السياق الثقافي غير شاف تماما أضحت الحاجة ماسة إلى تغيير العلم في الترجمة.

ج/ الإطار المرجعي للمترجم: إذ أن الإطار المرجعي للمترجم يتحكم في خيارات هذا الأخير لإستراتيجية الترجمة، ويضم الإطار المرجعي للمترجم حسب فان كويلي معرفته وتجاربه وأفكاره وقيمه.

د/ عوامل أخرى:إذ مهما تكن الإستراتيجية التي يقع اختيار المترجم عليها فإن الاختيار النهائي يتم بموجب ما تمليه عليه العوامل الأخرى التي تندرج في العملية الاتصالية الأدبية [14]

ولعل توظيف المترجم لبعض الاستراتجيات المذكورة آنفا يكشف عن اتجاه ترجمته وفق منظور منظر الترجمة لورانس فينوتي[15] الذي يميز بين مفهومين متناقضين وهما التغريب foreignezing وذلك لما يبقي المترجم في ترجمته على العناصر الأجنبية ويجذب قارئ الترجمة إلى مؤلف نص المتن، والتوطين domesticating وذلك لما يطبع المترجم ترجمته بطابع لغة الهدف وثقافتها من خلال حذف أو استبدال العناصر الأجنبية التي تنتمي ة المتن بنظيراتها في ثقافة الهدف وبالتالي جذب مؤلف النص الأصلي إلى قارئ الترجمة، فالاقتراض الخالص والنسخ (الشف) وترجمة الاسم ذي الإيحاء الخاص استراتيجيات تخدم تغريب النص في حين أن الترجمة بالمقابل في لغة الهدف والاستبدال والاستحداث تخدم توطين النص. أما بعض الاستراتيجيات الأخرى فلا تخدم لا التغريب ولا التوطين كونها تقف موقف المحايد ومن ذلك مثلا عدم الترجمة مع شرح إضافي (وهي إستراتيجية يطلق عليها كثير من الباحثين والمنظرين مصطلح المكافئ الوصفي) وتغيير الاسم باسم له إيحاء مغاير أو إيحاء

ضافي والنقل الآلي، في حين أن بعض الاستراتيجيات يتجاذبها التغريب والتوطين في الوقت نفسه ومن ذلك مثلا تطبيع العلم المقترض صرفا أو صوتا، فلو نتأمل المثال المستشهد به في الجدول نجد أن الاسم "إسميث" في الترجمة مع انه أخضع للقواعد الصوتية والصرفية الفارسية إلا أن الاسم ليس فارسيا ويبقى أجنبيا وغريبا. ولعل تباين بعض اللغات في النطق والخط والقواعد الصرفية هي العامل الأول وراء عدم الاقتراض الخالص للأعلام وتطبيعها صرفا وصوتا طا، في حين أن تباين اللغات في استعمال الرموز والمجاز هي العامل وراء توظيف أسماء ذات إيحاءات مغايرة أو إضافية، فحسب الأساطير الاسكتلندية تتمثل Banshee في جنية ينبأ صراخها أن قريبا لشخص ما سيموت وهي كائن خرافي غير موجود في الثقافة الشعبية العربية التي لها كائنات خرافية مغايرة كـ "الغول" الذي هو كائن خرفي مخيف ذو صوت قوي يشبه صراخ الكائن الخرافي الاستكلندي ويحمل في طياته الشر، غير أن "الغول" قد لا ينبأ بموت الشخص بقدر ما يكون قاتل الشخص (إيحاء إضافي). أما استعمال الاقتراض الخالص فيرجع إما لكون اللغتين متقاربتين في نظامهما الصوتي والصرفي أو على الأقل لسهولة نطق وكتابة الاسم المقترض. ويعكس توظيف العديد من اللغات لإستراتيجية الترجمة بالمقابل في لغة الهدف مع العلم الواحد حقيقة وهي أن هذا العلم ينتمي إلى تراث ثقافي مشترك فيه عالميا أو لأقل بين عدد معتبر من المجتمعات والدول (أسماء الشخصيات الدينية المعروفة في الديانات السم كثيرا ما توجد لها مقابلات في مختلف لغات الشعوب التي تؤمن بهاته الديانات، فلذلك تجد في العربية "موسى" وفي الإنكليزية Moses وفي الفرنسية Moise، وهي مقابلات تدل على الشخصية الدينية نفسها، أي على نبينا موسى عليه السلام).

ولو نتأمل ترجمة العلم في أدب الأطفال، سواء أكان العمل الأدبي قصة أو مسرحية أو منتوجا تلفزيونيا (أفلاما كرتونية، أو حصصا ترفيهية وثقافية أو برامج تربوية هادفة) نجد أن غالب في الاستراتيجيات المستعملة إما أنها تميل إلى لغة الهدف أو أنها استراتيجيات محايدة، ويرجع ذلك أساسا إلى المنهج العام المتبع غالبا في ترجمة أدب الأطفال والمتمثل في التصرف ين يلجأ المترجم إلى استبدال البيئة الأجنبية بالبيئة المحلية أو على الأقل تحويرها بشكل يقربها من البيئة المحلية وذلك من خلال التصرف في نقل العناصر الثقافية، فكثير من المسلسلات الكرتونية والرسوم المتحركة التي نالت شهرة واسعة لدى الأطفال في العالم العربي (وأحيانا لدى

الكبار أيضا) تصرف في نقل أسماء أبطالها ونجومها، فأسماء المسلسلات الكرتونية التي تحكي قصص المانغا اليابانية كثيرا ما كانت أسماء الشخوص فيها تستبدل بأسماء عربية مثل "ماجد" و"عمر" و"رعد" و"وليد" و"بسام" و"حسام" (المسلسل الكرتوني "الكابتن ماجد") حتى لُيخَيّلُ إليك أنك تشاهد مسلسلا كرتونيا عربيا ولكنه في الواقع مدبلج (مترجم من اليابانية إلى العربية)، حيث أن البطل الحقيقي فتى ياباني اسمه "تسوباسا أوزورا" " Tsubasa Ozora"، وهو لاعب كرة قدم يحلم أن يصير أفضل لاعب في العالم ويقود الفريق الياباني (والذي يصبح في النسخة العربية الفريق العربي وأحيانا الفريق الكويتي في بعض الحلقات) إلى الفوز بكاس العالم. وكثيرا ما كانت تفضح محاولة المترجمين التصرف في عرض هذه المسلسلات وقولبتها في قالب عربي محلي الكتابات الأجنبية التي كانت تظهر على الشاشة حينما يُعلَنُ كتابة عن أسماء الفرق المتبارية أو لما تظهر على الشاشة صورة اللافتات المكتوب عليها عبارات التشجيع والتي يرفعها الأنصار في المدرجات. كما أن تطبيع العلم صوتا وصرفا تمليه الضرورة في ترجمة أدب الأطفال أكثر مما تفعله لو تُرجِمَ العَلَمُ للكبار ذلك أن الأطفال يهون صعوبات في تهجي أسماء الأعلام الصعبة القراءة أكبر مما يواجهه الكبار. ولأن المهارة التعرفية للقارئ الطفل محدودة فإن المترجم جدير أن لا يتوانى في تغيير العلم الوارد في الأصل بعلم آخر معروف أكثر في لغة المتن أو بعلم معروف عالميا يؤدي نفس الوظيفة إذا لم تكن للمترجم الجرأة الكافية ليستبدل العلم الأصلي بعلم ينتمي إلى لغة الهدف. ولما يتطرق المقام إلى إحالة دقيقة جدا في ثقافة المتن يصعب على المترجم تبسيطها للقارئ الطفل يُسَوّغُ حينها للمترجم اللجوء إلى الحذف لاسيما إذا قدّر المترجم أن حذف هاته الإحالة لا يخِلّ بالمعنى. ويسهل توظيف إستراتيجية الإضافة على القارئ الطفل عملية الفهم أكثر فأكثر، اك أعلام معروفة في بيئة من كتب لهم العمل الأدبي في حين أنها غير معروفة لمن يقرءون ترجمة هذا العمل، ولذلك فإضافة مصنفات مثل "مدينة" و"قرية" و"المعلم" و"رجل الدين" وغيرها من ضروب الإضافات إلى جانب العَلَمِ في الترجمة كلها تساعد الطفل على فهم المقصود أو تُسهِم على الأقل في تقريب المعنى له. وتفعل استراتيجية ترجمة الكنية بالاسم نفس يء كونها تدل القارئ الصغير مباشرة على المدلول من المسميات، فترجمة الكنية الجغرافية Big Apple إلى العربية بـ"تفاحة كبيرة" تلبس على القارئ الكبير، فما بالك بالقارئ

الصغير، والحل هنا يكمن في الترجمة مباشرة بالاسم الجغرافي المعروف "نيويورك". وإذا قدر المترجم أن استراتيجية واحدة لا تكفي للتعامل مع حالة نقلية معينة، يمكنه أن يلجأ إلى توظيف استراتيجتين أو أكثر، فلو نستشهد بالمثال المذكور في الجدول " Gregory the Swampy"نرى أن استراتيجتين استعملتا مع العلم وهما الحذف بحيث حذفت الإحالة الثقافية the Swampy واقترض الاسم Gregory، وهنا يمكن لأي مترجم أن يستبدل استراتيجية الاقتراض باستراتيجية أخرى كأن يغير الاسم المقترض باسم آخر أو باسم معروف أكثر في لغة المتن أو عالميا فيضع مثلا "جورج" أو يستبدله باسم ينتمي إلى لغة الهدف فيضع "عمر". وإن كان توظيف استراتيجتين أو أكثر في نقل العنصر الواحد يعكس الصعوبة التي يواجها المترجم في عملية النقل الثقافي فإنه من جهة أخرى يبرز مدى إصرار المترجم على التصرف في الترجمة ومحاولة وصوله إلى عقل القارئ الطفل ووجدانه.

ورغم ما قلناه آنفا، لا يمكننا بأي حال أن ننفي استعمال المترجمين للاستراتجيات التي تميل إلى لغة المتن وثقافته كالاقتراض والنسخ وترجمة العلم ذي الإيحاء الخاص، ويكون ذلك في الحالات التي لا يشكل فيها استعمال مثل هاته الاستراتيجيات عائقا في النقل لاقتراب اللغتين في نظامهما المعجمي والبنيوي (اللغوي) أو الثقافي (اشتراك اللغتين في بعض الإيحاءات التي يحملها العلم في دلالته أو وصفه أو وظيفته)، مما يُشعِرُ المترجمَ بالأمان حيال الرسالة التي ينقلها إلى القارئ الطفل.

الهوامش:

1- Ahanizadeh, Saeideh, Translation of Proper Names in Children's Literature, The Translation Journal.

2- Hunt, 2005, in Ahanizadeh, Saeideh, Translation of Proper Names in Children's Literature, The Translation Journal.

3- Oittinen, R., Translating for Children, Garland, New York and London, 2000.

4- ibid.

5- L. Batchelder, M. Mildred L. Batchelder Award: Committee manual, Association for Library Service to Children, www.fiveowels.com.

6- المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الأربعون، دار المشرق، بيروت، ص 701

7- Nord, C, *Proper names in Translations for Children: Alice in Wonderland as a Case in Point*, Méta 48 (1).

8- Soltesz, 1967, in Vermes, A.P, Proper names in Translation: a relevance-theoretic analysis, www.akademia.com.

9- Nord, C, ibid.

10- ibid.

11- ibid.

12- Van Coillie, J, Character Names in Translation: A Functional approach. In: J. Van Collie & W. P. Verschueren, w. (eds.), Children's Literature in Translation: Challenges and Strategies, St. Jerome Publishing, Manchester & Kinderlook.

13- ibid.

14- ibid.

15- Venuti, L. The Translators' Invisibility: a History of Translation, Routledge, London and New York, 1995.